

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم التاريخ

## الجوانب الاقتصادية والمالية في القرآن الكريم

الأستاذ المساعد الدكتور

فرات حمدان عبد المجيد

## ملخص البحث

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل ، فلا غرو والحال هذه ان يكون مستوعباً خبر الأولين والأخريين لأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ومنها الجوانب الاقتصادية والمالية التي لها تماس مباشر بحياة الناس ، ذلك الجانب الحساس والخطير الذي طالما أدى الى اشعال الحروب وسفك الدماء . ولما كان القرآن الكريم ليس كتابا تاريخيا يفصل القول في جزئيات الاحداث ، وانما اجمل في آياته الجوهر الاساس فيما يخص الجوانب الاقتصادية والمالية للأمم والشعوب لذا لم يرد في آياته مناطق سكناهم ، ولم يسم البعض منهم بالأسماء التي عرفوا بها . فأشارت ايماءات قرانية الى الجوانب الاقتصادية والمالية في شبه الجزيرة العربية ومصر وبعض الأمم والشعوب القديمة ، وفي ضوء ذلك أرسى الأسس الاقتصادية والمالية في الدولة العربية الاسلامية

## Summary

**The Holy Qurn is the speech of Almighty Allah . So , it is not surprising that this Glorious book covers all aspects of life among which the economic and financial aspects that have a direct relationship with the life of the peoples .**

**It goes without saying that these two aspects have dangerous and sensitive dimensions that often lead to waging wars and bloodshed.**

**As a matter of fact, the Holy Quran is not a historical book dealing with the details , but rather it presents , in its verses , the essence with regard to the economic and financial aspects of the nations and peoples . Therefore , it neither mentioned the places in which they lived nor their real names.**

**It is to be mentioned that there are some Quranic references to the economic and financial aspects in the Arabian peninsula, Egypt and some ancient peoples and nations. In the light of that , the economic and financial pillars , as for as the arab Islamic state is concerned, were established .**

## توطئة

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل فلا غرو والحال هذه أن يكون مستوعباً خبر الأولين والآخرين لأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . فما من أمر من أمور الدنيا والآخرة ، إلا وذكرها القرآن الكريم وبينها . ومن الأمور التي تطرق إليها القرآن الكريم وأفرد لها اهتماماً خاصاً، الجوانب الاقتصادية والمالية التي لها تماس مباشر بحياة الناس ، ذلك الجانب الحساس و الخطير في حياة البشر ، والذي طالما أدى الى إشعال الحروب وسفك الدماء على الأرض .

ونستطيع أن نتلمس ذلك عندما نمعن النظر في كثير من آيات القرآن الكريم حيث نلمس ورود المال في تلك الآيات قبل الأهل والبنون (١)

ولما كان القرآن الكريم ليس كتاباً تاريخياً صرفاً يفصل القول في جزئيات الأحداث ، وإنما أجمل في آياته الجوهر الأساس فيما يختص بالجوانب الاقتصادية والمالية للأمم والشعوب ، لذا لم يرد في آياته مناطق سكناهم ، ولم يُسمِ البعض منهم بالأسماء التي اشتهروا بها في التاريخ وثبتناها في بحثنا هذا . ولكن بالرجوع الى كتب التفسير والفقهِ والحديث والمصادر التي لها صلة بالموضوع وجدنا شروحاً لما ورد في القرآن الكريم ، وتفصيلاً أكثر إستكملنا من خلال كل ذلك الجوانب التي عنى بها القرآن الكريم ولم يفصل بها . ولتبسيط البحث وزعنا الاشارات القرآنية الاقتصادية والمالية على ثلاثة مباحث تمثل ثلاثة مناطق جغرافية.

ففي المبحث الأول تناولنا الجوانب الاقتصادية والمالية لمصر الواردة في القرآن الكريم . أما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن الجوانب الاقتصادية والمالية عن بعض الأمم والشعوب القديمة الواردة في القرآن الكريم . أما المبحث الثالث والأخير فقد خصصناه للحديث عن الجوانب الاقتصادية والمالية الواردة في القرآن الكريم عن شبه الجزيرة العربية . كما وجدنا إشارات عن عامة مشرقي شبه الجزيرة العربية خصصنا لها حيزاً في هذا البحث .

## المبحث الأول: الآيات القرآنية التي تناولت الحالة في مصر

أمدنا القرآن الكريم بمعلومات قيمة عن الأوضاع الاقتصادية والمالية في مصر . فسورة يوسف قدمت لنا مادة في منتهى الأهمية ، إذ ورد في بدايات هذه السورة ما يشير الى عمليات الإتجار بالرقيق والتي كانت تتم في مصر ، والعملة المتداولة آنذاك . فعندما ألقى يوسف (عليه السلام) في البئر من قبل أخوته فقد مر به بعض السيارة والتقطوه من البئر حيث قال عز وجل : " وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين " (٢) وقد ذكر المفسرون أن أصحاب القافلة الذين عشروا على يوسف (عليه السلام) في الجب\* حملوه معهم وباعوه في مصر بدراهم معدودة لا تبلغ الأربعين درهماً لأن أقل وحدة قياس لوزن العملة آنذاك هي الأوقية\* التي تساوي أربعين درهماً وما قل عن ذلك فيسمى دراهم (٣) وأشار جل جلاله الى هذا بقوله : " وقال الذي اشتراه من مصر لامراته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون " (٤) . كما ورد في سورة يوسف ما يدل على ممارسة أهل مصر للزراعة آنذاك وإقتناء الثروة الحيوانية ولاسيما البقر إذ ورد في قوله تعالى على لسان ملك مصر : " وقال الملك أني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون " (٥) وقد فسر يوسف (عليه السلام) هذه الرؤية وأخبر المتسائلين فقال لهم : " قال ترزعون سبع سنين داباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون . ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون " (٦).

ومن هذه الآيات يتضح ان الزراعة المصرية كانت مزدهرة في ذلك الزمان بحيث شبّهت للملك في منامه بسبع بقرات سمان ، وسبع سنبلات خضر ، واستمر ذلك الازدهار لسبع سنوات بعد هذه الرؤية تلتها سبع سنوات أجذبت فيها الأرض وأضحل النشاط الزراعي (٧).

وتشير الآيات القرآنية ان الملك ولي يوسف (عليه السلام) خزائن الأرض (وهو يشبه منصب وزير المالية حالياً) فعالج يوسف (عليه السلام) هذه المشكلة الاقتصادية ببراعة فائقة ، إذ عمد الى ترك الحبوب في سنابلها وقام بتخزينها على هذه الحالة لكي لا تتلف ولم يُخرج إلا ما يحتاجه المصريون من الأكل فلما جاءت السنين الشداد التي أحالت فيها الأرض وأجذبت كان هناك خزين من الطعام يكفي لإعالة المجتمع ، لا بل أنه أخذ يبيع الطعام الى المناطق المجاورة لمصر كمنطقة سيناء وفلسطين التي جاء منها أخوته اليه لكي يبيعهم الطعام (٨)

وقد انعكس الازدهار الزراعي على قوة النشاط التجاري بحيث أصبحت مصر من البلدان الرئيسية المصدرة للمواد الغذائية إذ كانت تأتيها القوافل من البلدان المجاورة ومن ضمنها القافلة التي جاء بها أخوة يوسف (عليه السلام) من فلسطين كما تقدم (٩).

ويتضح من سورة يوسف أيضاً ان عمليات بيع الطعام كانت تتم بواسطة الكيل\* ، إذ وردت لفظة كيل خمس مرات في هذه السورة وعلى لسان يوسف (عليه السلام) أو أحد اخوته (١٠) وان وحدة الكيل المستعملة عندهم لكيال الطعام هي السقاية أو الصواع (١١) قال تعالى: " فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير أنكم لسارقون . قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون . قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم " (١٢).

والصواع مفردة (الصاع) هو وحدة كيل (الصاع) يشبه المكوك\* وقد صنع من الفضة وكان للعباس بن عبد المطلب واحد مثله قبل الاسلام (١٣). وفضلاً عن ذلك فقد ورد في سورة يوسف ما فسر على انه الورق وهي عملة معدنية فضية ( الدراهم الفضية) كانت متداولة آنذاك ودفعها أخوة يوسف ثمناً عن الطعام الذي إشتروه من مصر (١٤). قال ابن ممتي: " الورق : المال من الدراهم " (١٥) وقد تناولها البلاذري بإسهاب موضحاً الدراهم والدنانير التي كانت متداولة في الاسواق قبيل عصر الرسالة وبعده (١٦) ، وكذلك فعل ابن خلدون في مقدمته (١٧) والمقرئزي في كتابه إغاثة الأمة (١٨) . قال تعالى: " وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا إنقلبوا الى أهلهم لعلهم يرجعون " (١٩). أي اجعلوا ورقهم (دراهمهم) في رحالهم وهو ثمن الطعام الذي إشتروه (٢٠). وفضلاً عن ما تقدم فقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات عن قصة نبي الله موسى (عليه السلام) وقومه من بني اسرائيل مع فرعون ملك مصر وقومه وأشارت بعض الآيات القرآنية للنشاط الاقتصادي في مصر يومئذ إذ يتضح منها ان الزراعة كانت عماد حياتهم الاقتصادية وقد أصابها الخالق بأضرار كبيرة نتيجة لكفر فرعون وقومه الذين يشكلون غالبية سكان مصر آنذاك حين أخذهم الخالق سبحانه بالسنين ونقص من الثمرات ، قال تعالى: " ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون " (٢١). ثم سلط عليهم سبحانه " الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين " (٢٢).

ويروي البيضاوي في تفسير هذه الآيات بأن الله سبحانه وتعالى اخذ اولئك القوم بالسنين أي الجوع ، ونقص من الثمرات ثم سلط عليهم الامطار الغزيرة (الطوفان) فأغرقت كل شئ لهم . ولما كشف الخالق عقابه هذا عنهم ونبت زرعهم ، نكثوا وعدهم لموسى (عليه السلام) بأن يؤمنوا إذا رفع الطوفان عنهم فبعث الله عليهم الجراد فأكل زرعهم واتبعه بالقمل فلحس الأرض كلها وتلا ذلك ان سلط عليهم سبحانه وتعالى الضفادع والدم ليعكر عليهم مشربهم ومأكلمهم . وبين كل عقوبة واخرى يطلبون من موسى (عليه السلام) ان يدعو الله لهم ليرفع عنهم العذاب حتى يؤمنوا فلما تم لهم ما أرادوا نكثوا بوعدهم واستمروا على

كفرهم واجرامهم (٢٣). وتدلنا احدى الايات القرآنية بان فرعون تباهى بالموارد المائية في مصر ، قال سبحانه وتعالى " ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون " (٢٤). ويستدل بالقرآن الكريم بأن الطبقة الحاكمة في مصر (فرعون واعوانه ) كانت مثرية ثراء فاحشاً ، وإنما سخرت هذه الثروة للحفاظ على نفوذها والصد عن سبيل الله الذي دعاهم له موسى (عليه السلام) . وقد ذكر القرآن الكريم ذلك وما آل اليه مصير تلك الثروة بقوله سبحانه وتعالى " وقال موسى ربنا انك أتيت فرعون وملأه زينةً واموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليظلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم. قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون " ( ٢٥ ) . و يروي الطبري ان الله عز وجل جعل أموالهم حجارة إستجابة لدعوة موسى (عليه السلام) وان الخليفة عمر بن عبد العزيز كان عنده بقايا من هذه الاطعمة المتحجرة (٢٦). وورد في القرآن الكريم ما يشير الى مقدار ثراء قارون بقوله تعالى : " ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين " (٢٧).

وقد جاء في تفسير هذه الآية القرآنية ، بأن كنوز قارون كانت من السعة و الكثرة بحيث أن مفاتيحها تثقل على الرجال الأقوياء بحملها ، وقارون هو ابن عم موسى (عليه السلام) على الأرجح ، ولكنه بغى على بني اسرائيل وتكبر وتجبر بأمواله فخسف الله به الأرض مع أمواله(٢٨). ويلاحظ بأن فئة من بني اسرائيل قد إفتنت بأموال قارون حتى انها تمنى أن يكون لها مقدار ثرائه، قال سبحانه وتعالى : "فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظٍ عظيم" (٢٩).

والى جانب ذلك فقد تناولت بعض آيات القرآن الكريم جانباً من الأطعمة التي رزقها الله عز وجل لبني اسرائيل في أيام موسى(عليه السلام) كالقوم والقثاء والبقل والعدس والبصل والمن والسلوى(٣٠). والأخير هو نوع من أنواع الطيور (٣١) . كما أشارت إحدى آيات القرآن الكريم الى ان الخالق عز وجل قد رزق بني اسرائيل باثنتا عشرة عيناً بعد عبورهم البحر لكل سبط من أسباطهم عيناً منها يشربون وذلك أثناء مدة التيه في صحراء سيناء(٣٢) . قال تعالى : " وإذ إستسقى موسى لقومه فقلنا إضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه إثنى عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين " (٣٣).

وأجمل القرآن الكريم ثروات مصر الاقتصادية في العصر القديم تلك الثروات التي أورثها الله عز وجل لبني اسرائيل بعد إهلاكه عز وجل لفرعون وأتباعه ، إذ قال تعالى : " فأخرجناهم من جنات وعيون . وكنوز ومقام كريم . كذلك وأورثناها بني اسرائيل " (٣٤).

وهكذا يتضح إزدهار وسعة النشاط الزراعي الذي مارسه سكان مصر والنعم التي أنعم بها الخالق عز وجل عليهم في هذا الخصوص ولاسيما الموارد المائية ( النيل وفروعه) والتي تتدفق بغزارة في ربوع أرض مصر وتسهم إسهاماً فاعلاً في تحفيز النشاط الزراعي وتقدمه فيها الأمر الذي انعكس ايجاباً على قوة الاقتصاد المصري ومتانته آنذاك بحيث أصبحت مصر واحدة من البلدان الرئيسة المصدرة للمواد الغذائية . وقد إرتبطت بعمليات البيع وجود وحدة لكيال الطعام وهي السقاية أو الصواع(الصاع) فضلاً عن وجود عملة نقدية يتم التعامل بها في أثناء عمليات البيع والشراء وهي الورق ( أي الدراهم الفضية).

### المبحث الثاني: الآيات القرآنية التي أشارت لأمر اقتصادية لأقوام أخرى

أشار القرآن الكريم الى الأوضاع الاقتصادية لثلاثة من الأقوام العربية القديمة وهي: (عاد، ثمود، مدين) فضلاً عن بني اسرائيل . ويلاحظ ان هذه الأقوام قد سكنت إما في بلاد الشام أو على أطرافها ، وقد عاشوا قبل الاسلام بزمن بعيد وهلك معظمهم لذا رأينا أن نفردهم مبحثاً خاصاً نتناولهم فيه كل على حدة وكما يلي: -

أولاً: قوم عاد:

أشار القرآن الكريم الى ان منازل قوم عاد كانت في الأحقاف(٣٥). وبما ان الأحقاف تعني الرمل فقد ذهبت بعض المصادر العربية الى القول ان منازل عاد كانت في الأحقاف بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر(٣٦). غير ان أحد الباحثين ادعى بأن مساكن عاد كانت في المناطق الشمالية الغربية من شبه جزيرة العرب وفي منطقة تسمى بالفرات (٣٧). وهذا ما لم يؤيده ياقوت الحموي (٣٨). الذي يرجح قول ابن عباس وقتادة وابن اسحاق الذين أكدوا ان مساكن قوم عاديين عمان واليمن . وعاد هم قوم النبي هود (عليه السلام) وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم عن حالة البذخ والترف التي كانوا يعيشونها وما أولاهم الخالق عز وجل من نعم ، إذ قال عز وجل على لسان نبيه هود(عليه السلام) إليهم : " أتنبون بكل ريع أية تعبتون . وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون" (٣٩). وقال تعالى أيضاً : " أمدكم بأنعام وينين . وجنات وعيون" (٤٠).

وقد ذكر الطبري بأن الريع هو كل مكان مشرف من الأرض مرتفع ، أو طريق أو وادٍ ، والآية تعني البناء ، أما المصانع فهي جمع مصنعة ، والعرب تسمي كل بناء مصنعة . ومن المرجح أن يكون ذلك البناء الذي شيده عاد كان قصوراً أو حصوناً مشيدة ، وأنعم عليهم الخالق أيضاً بالمواشي والبنين والبساتين والأنهار(٤١) . إلا ان قوم عاد جحدوا نعم الله عليهم وكذبوا نبيه فأهلكهم الخالق عز وجل بريحٍ صرصر(٤٢).

## ثانياً: ثمود

وفيما يتعلق بثمود فهم قوم النبي صالح (عليه السلام) وكانت منازلهم بالحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وما حوله (٤٣). وقد أشار القرآن الكريم الى النعم التي أنعمها الله عز وجل عليهم كالبساتين وعيون الماء وأنواع المزروعات والنخل ذات الطلع اللين الرطب والبيوت الفارهة التي نحتوها في الجبال (٤٤). وهذه الاشارات تدل دلالة واضحة على الازدهار الاقتصادي والرفاه المادي الذي كانت تعيشه ثمود بفعل الزراعة وخصوبة أرضهم التي كان ينبت فيها شتى أنواع البساتين والثمار ، ناهيك عن حذقهم واشتهارهم بفنون النحت . وقد أجمل القرآن الكريم هذه الأنعام بقوله تعالى : " في جنات وعيون. وزروع ونخل طلعها هضيم .وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين " (٤٥). غير أن ثمود عتت عن أمر ربها فأخذتهم الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين (٤٦). أي انطلقت صيحة من السماء فنقطعت قلوبهم وسقطوا على وجوههم موتى قد لصقوا بالتراب كالطير إذا جثمت (٤٧).

## ثالثاً: مدين

ذكر البيضاوي وابن خلدون ان بني مدين من ذرية ابراهيم الخليل(عليه السلام) وهم أمة كبيرة أكثر القبائل بالشام وأكبرها ومواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريباً من بحيرة قوم لوط (٤٨) .. قال ياقوت الحموي ( ٤٩ ) : مدين قريبة من تبوك وبها بئر التي استقى منها موسى (عليه السلام) لسائمة شعيب . وقد وردت الاشارة لبني مدين في العديد من الآيات القرآنية ، وأشار بعض من هذه الآيات لمجمل أوضاعهم الاقتصادية والمالية . ويستفاد من تفسير هذه الآيات بأنهم كانوا يعيشون معيشة طيبة ، وان أسواقهم كانت عامرة ونشطة ، ويتداول فيها مختلف أنواع البضائع التجارية ، لذا فقد شاع فيها المكيال ، فضلاً عن الميزان لغرض تمشية عمليات البيع فيها ، إلا ان الصفة الغالبة في هذه الأسواق كانت الغش والتحايل على الناس ، اذ أنهم كانوا ينقصون من حقوق الناس عندما يكيلون لهم أو عندما يزنون لهم ، كما أنهم عمدوا الى التقليل من وزن الدراهم في أثناء معاملاتهم التجارية ناهيك عن كفرهم ، فدعاهم شعيب(عليه السلام) الى الاستقامة فلم يستجيبوا له فعذبهم الله عز وجل جراء ذلك(٥٠).

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى على لسان نبيه شعيب(عليه السلام) بقوله: " والى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم إعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان أني أراكم بخير واني أخاف عليكم عذاب يوم محيط . ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين " (٥١) . وقوله عز وجل أيضاً: " أوفوا الكيل و لا تكونوا من المخسرين . وزنوا بالقسطاس المستقيم . ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين"(٥٢). فقالوا : " يا



شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد أبائنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد " (٥٣). فأخذتهم " الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين " (٥٤).

وجاء الحديث عن قوم مدين أيضاً بعد هذه الأحداث بمدة طويلة ، فأثناء استعراض القرآن الكريم لقصة موسى (عليه السلام) مع فرعون وأعوانه أشار القرآن الكريم لفرار موسى (عليه السلام) من مصر بعد قتله احد الاقباط ، ونزوله على مال المدين . ويتبين من الايات التالية حول هذه القصة أقتناء أهل مدين للثروة الحيوانية كالنعم والمواشي بوصفها عماد حياتهم الاقتصادية ، ولايمنع عدم وجود ذكور في البيت من قيام النساء بالأشرف على الحيوانات ورعيها كما هو الحال مع بيت صاحب مدين (شعيب) ، على الرغم من الصعوبات التي يواجهها في مسألة الرعي كصعوبة مزاحمة الرجال على موارد الماء اثناء سقي الانعام والمواشي ، كذلك يتضح بأن منهم من كان يمارس مهنة الرعي ويفضل دائماً الراعي الذي يتصف بالقوة والامانة كما حصل في اختيار موسى (عليه السلام) من قبل احدى بنات صاحب مدين (٥٥) .

قال تعالى " ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير " (٥٦). وقال سبحانه وتعالى: " فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير . فجاءته إحداهما تمشي على إستحياء وقالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين . قالت أحدهن . يا أبتِ إستأجره إن خير من إستأجرت القوي الأمين . قال أني أريد أن أنكحك إحدى إبنتي هاتين على أن تأجرني ثمان حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما اريد أن أشق عليك ستجدني إنشاء الله من الصالحين " (٥٧).

وهكذا يتضح بأن القرآن الكريم أعطى صورة متكاملة وواضحة عن الملامح الرئيسة للنشاط الاقتصادي لأهل مدين قوم شعيب (عليه السلام) إذ تمت الاشارة الى رواج النشاط التجاري في أسواقهم من عمليات بيع وشراء و ما ارتبط بهما من وجود وحدات لكيل البضائع أو وزنها . كما تمت الاشارة الى الثروة الحيوانية التي إقتناها أهل مدين والتي شكلت عماد حياتهم الاقتصادية في زمن لاحق من تاريخهم (٥٨) .

#### رابعاً : بنو اسرائيل ( فلسطين )

سبق وأن تحدثنا عن الصلات التجارية بين مصر وفلسطين ، وبيننا الأحوال الاقتصادية لبني اسرائيل في عهد نبي الله يوسف (عليه السلام) ، ونبي الله موسى (عليه السلام) ، كما أشار لها القرآن الكريم ، وفضلاً عن ذلك فقد أمدنا القرآن الكريم بمعلومات مفيدة حول مجمل الأوضاع الاقتصادية لبني اسرائيل على عهد نبي الله داود (عليه السلام) وابنه سليمان (عليه السلام) ففي ما يتعلق بالصناعة فقد ورد في إحدى الأيات القرآنية إشارة يستفاد منها أن الحديد كان أحد المعادن التي عرفها بنو اسرائيل

بفلسطين آنذاك ، وقد كثر استعمالهم له في الصناعات الحربية واحتياجهم لها في حروبهم ضد أعدائهم . وقد سخر الله سبحانه وتعالى الحديد لداود (عليه السلام) بغير نار وألانه له حتى الحديد كان بيد داود (عليه السلام) كالطين المبلول يحركه بيده كيف يشاء دون حاجة لإدخاله في النار أو ضربه في الحديد، وكان (عليه السلام) يعمل منه الدروع بأمر من الله سبحانه وتعالى (٥٩). قال تعالى معدداً أفضاله على داود (عليه السلام) : " ولقد أتينا داود فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد . أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً اني بما تعملون بصير " (٦٠) . وفي آية أخرى قال سبحانه وتعالى بشأن داود (عليه السلام): " وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم لعلكم شاكرون " (٦١). قال الطبري بأن اللبوس عند العرب هي الدروع فحسب ، أو السلاح كله أيأ كان نوعه (٦٢). وقيل انه السلاح والثياب معاً (٦٣).

وأشار القرآن الكريم الى الزراعة وتربية الحيوانات إذ يفهم من تفسير إحدى الآيات القرآنية بأن الزراعة كانت إحدى مقومات المجتمع في فلسطين آنذاك فضلاً عن تربية الحيوانات ، وانه كان يحصل أحياناً مشاكل بين أبناء ذلك المجتمع نتيجة لوقوع الأغنام وغيرها من قطعان الماشية في الأراضي المزروعة مما يؤدي أحياناً الى تقاضي المتخاصمين عند نبي الله داود (عليه السلام) ، ولاسيما إذا كان الضرر الذي يقع في المزروعات كبيراً . وقد حدث في إحدى المرات أن وقعت مجموعة من الأغنام في أحد البساتين المزروعة فحكم داود (عليه السلام) بالأغنام لصاحب الزرع غير ان سليمان (عليه السلام) كان حاضراً المخاصمة آنذاك فرأى ان يتولى صاحب الأغنام رعاية الزرع وخدمته حتى يعود لوضعه السابق عندئذ يأخذ كل ذي حق حقه فتعود الأغنام لصاحبها الشرعي ويسترد المزارع أرضه الزراعية (٦٤). وقد أشار القرآن الكريم لذلك وبين ان سليمان (عليه السلام) كان المصيب بحكمه لأن الخالق عز وجل قد ألهمه ذلك . قال عز من قائل : " وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين . ففهمناها سليمان وكلاً أتينا حكماً وعلماً وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين " (٦٥). وليس هناك أدل على إقتناء أهل فلسطين للحيوانات ولاسيما الأغنام واشتهارهم بها أن الملكين اللذين نزلا على داود (عليه السلام) بهيئة رجلين وأرادا أن يبينا له خطأ سابق قد وقع به استعمالوا لفظة (النعجات) كناية عن زوجات داود (عليه السلام) التسع والتسعين وعن زوجة لأحد مقاتليه (٦٦). قال سبحانه وتعالى : " ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزتي في الخطاب . قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود إنما فتناه فاستغفر ربه وخر راکعاً وأتاب " (٦٧).

ومن التشريعات الاقتصادية التي خصها الخالق بالذكر في كتابه العزيز الزكاة إذ قال: "وإذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً

وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة ثم توليتهم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون " (٦٨). وقد روي في تفسير زكاة أموال بني اسرائيل بأنهم كانوا يقدمون قرباناً لله فتهبط اليه نار فالحلال تلتهمه النار وعكسه لا تستقبله هذه النار (٦٩). وهكذا يتضح ان القرآن الكريم قد أمدنا بمعلومات قيمة عن جوانب مهمة من الأوضاع الاقتصادية والمالية في فلسطين أيام نبي الله داود (عليه السلام) وابنه سليمان (عليه السلام) إذ وردت في القرآن الكريم اشارات عن صناعة الأسلحة وغيرها من الصناعات من الحديد فضلاً عن صناعة الثياب ، كما أورد القرآن الكريم اشارات عن نشاط سكان المنطقة في مجال الزراعة وتربية الحيوان.

### المبحث الثالث: الآيات القرآنية التي اشارت الى الجوانب الاقتصادية في شبه جزيرة العرب

تعددت وتنوعت الاشارات الاقتصادية والمالية التي وردت في القرآن الكريم بشأن شبه الجزيرة العربية وعند التمعن بمضمونها تبين أنها في الأعم الأغلب تخص شعب سبأ في اليمن ، وأهل الحجاز واشارات أخرى جاءت عامة وشاملة وتعلقت بالمشركين في شبه الجزيرة العربية . لذا فقد ارتأينا أن نقسم هذا المبحث الى ثلاث فقرات ، كرسنا الفقرة الأولى والثانية للحديث عن الأمم والشعوب التي استطعنا أن نحدد التوزيع الجغرافي لديارهم (اليمن والحجاز) ، أما الفقرة الثالثة فقد خصصناها لعرض الاشارات القرآنية الاقتصادية وتحليلها التي تتعلق بعامة مشركي شبه الجزيرة العربية دون تحديد لهويتهم أو المنطقة المحددة التي كانوا يسكنوها في شبه الجزيرة العربية.

#### أولاً: اليمن (سبأ)

أشارت إحدى الروايات أن سبأ هو أبو اليمن فجميع أهل اليمن هم أبناء سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٧٠) وقد أشار القرآن الكريم الى شعب سبأ مرتين ، الأولى عندما يروي قصة سليمان (عليه السلام) مع ملكة سبأ (٧١). والثانية يصف القرآن فيها الرخاء المادي والازدهار الاقتصادي الذي كانوا ينعمون به. قال سبحانه وتعالى: " لقد كان لسبأ في مسكنهم أية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور" (٧٢). وهاتان الجنتان اللتان أشار اليهما القرآن الكريم كانتا عن يمين سد العرم (مأرب) وعن شماله ، وهما بستنان بين جبلين فيهما شتى أنواع الفاكهة والخضار (٧٣).

وأشير الى أن بلدة سبأ الطيبة لم يكن فيها بعوض قط ولا ذباب ولا عقارب ولا أي نوع من الحيوانات المؤذية (٧٤). فلما أعرضوا عن ذكر الله وطغوا وبغوا فجر عليهم الخالق سبحانه سد العرم (مأرب) فانحدرت على جنتيهم سيوله فأغرقتهما وخرت أرضهم وديارهم وجعلتها سبخة لا ينبت فيها سوى الأثل

والسدر(٧٥). قال تعالى: " فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل" (٧٦).

ويذكر الهمداني بأن السيول كانت تتجمع في وادي أذنة من مواضع عديدة في اليمن ، وقد أقام السبئيون السد على عرض الوادي الواقع بين جبلي بلق وجعلوا فيه مخارج تمر منها المياه التي يحتاجونها لإرواء الأراضي الزراعية (٧٧). ويرتبط بالمخارج مجموعة من الجداول التي توزع مياه السد على الأراضي الزراعية في اليمن (٧٨). ويذكر أحد الباحثين بأن تهدم السد الذي ورد ذكره في القرآن الكريم قد حصل اثناء أو بعد حكم أبرهة لليمن بسبب عوامل التعرية والتآكل التي أضعفت السد (٧٩). وأرادها الخالق لتكون سبباً في تدمير جنة سبأ.

ثانياً : الحجاز

عشرنا على اشارات إقتصادية ومالية في القرآن الكريم بشأن اثنتين من حواضر الحجاز المهمة (مكة المكرمة ، المدينة المنورة) وستناولهما كل على حدة .

مكة المكرمة: من المعروف بأن مكة شهدت مولد رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى أرضها نزلت الكثير من السور على صاحب الدعوة الاسلامية (صلى الله عليه واله وسلم) . ومن بين آيات هذه السور آيات خصت مجمل النشاطات الاقتصادية لأهل مكة قبل الاسلام. وتعطينا سورة ابراهيم البداية الأولى لتتبع هذا النشاط ، فعلى لسان النبي ابراهيم(عليه السلام) قال تعالى: " ربنا أني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون"(٨٠).

وكما هو واضح من الآية القرآنية ان مكة بوادٍ غير ذي زرع، أي ان الزراعة فيها قليلة . وتعزو بعض الروايات أسباب ذلك لشحة الأمطار التي تسقط على مكة ، وقلة المياه الجوفية فيها والتي لا تكفي لظهور نشاط زراعي يسد حاجة المجتمع المكي آنذاك(٨١). لذا انصرف جُل أهل مكة للنشاط التجاري ورزقهم الخالق بدعوة ابراهيم(عليه السلام) شتى أنواع الثمرات بواسطة التجارة وأعزهم وشرفهم على الناس ببيته الحرام وجعل أفئدة من الناس تهوى اليه يحجونه" وليشهدوا منافع لهم"(٨٢). وقد فسرت المنافع بالتجارة فحسب أو التجارة ومرضات الله سبحانه(٨٣).

ولا يخفى على مختص ما كانت تجنيه قريش من مكاسب مادية في أثناء موسم الحج ، إذ جعلوا منه سوقاً يتعاطون فيه البيع والشراء مع الحجاج فجنوا الأرباح ونمت أموالهم فاستثمروها في سوق مكة وفي الأسواق الأخرى (٨٤). وقد ورد في القرآن الكريم ما يشير الى الأسواق وارتياح الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) لها حتى ان مشركي مكة قللوا من شأن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) نتيجة لذلك: "

وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذير. أو يلقي اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون" (٨٥).

وذكر الطبري في تفسير قوله تعالى: " وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرماً أمنأً يجبي اليه ثمرات كل شيء، وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً" (٨٦). بأن أهل مكة كانوا يذهبون حيث شاءوا اذا خرج أحدهم فقال: أني من أهل الحرم لم يتعرض له أحد وكان غيرهم من الناس اذا خرج أحدهم قد يقتل وكانوا أمنين في حرمهم لا يغزون فيه ولا يخافون وتحمل لهم ثمرات كل بلد (٨٧). ومن هنا يتضح ان البيت الحرام كان له أثر إيجابي على أوضاع أهل مكة الاقتصادية . ولكن يلاحظ من القرآن الكريم ان تجارة أهل مكة تطورت ، فبعد ان كانت الثمرات تحمل لهم إنطلقوا بأنفسهم لجلب هذه الثمرات في رحلة الشتاء لليمن ، وأخرى في الصيف للشام مما أدى الى تحسن وضعهم الاقتصادي والمادي حتى ان جياعهم أطمعوا بفضل الله عز وجل (٨٨). قال تعالى: " لإيلاف قريش. إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت .الذي أطمعهم من جوع وأمنهم من خوف" (٨٩) وقيل ان هذه الآية نزلت في قريش لأن الله سبحانه وتعالى خصهم بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحد ولا يعطيها أحداً بعدهم هي: ان الخلافة فيهم، والحجابه فيهم، والسقاية فيهم، والنبوة فيهم ، ونصروا على الفيل ، وعبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحد غيرهم ، ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم (٩٠). والإيلاف هي العقود والعقود التي عقدها هاشم بن عبد مناف واخوته(المطلب، عبد شمس، نوفل) مع سادات القبائل العربية النازلة على طول الطرق التجارية التي تربط مكة بكل من بلاد الشام واليمن والعراق والحبشة وترتب عليها مرور تجارة قريش بأمن وسلام نحو العراق والشام واليمن (٩١). وكان أبناء عبد مناف قد سبقوا خطوة الايلاف هذه باستحصال موافقة حكام البلدان المذكورة بالسماح لقبيلة قريش بالمتاجرة في بلادهم .وقد أطلقت المصادر التاريخية على تلك الموافقات اسم الايلاف أو العقود (٩٢). وأشار أحد الباحثين الى ان تجار مكة كانوا يركبون البحر في سفرهم للحبشة ، أما باقي البلاد المذكورة أعلاه فسفرهم لها براً(٩٣).

ووردت في القرآن الكريم آيات عدة أشارت الى أسفار المشركين عامة، وأهل مكة من بينهم في البر والبحر ، والأخطار التي كانوا يواجهونها أثناء ركوب البحر بفعل العواصف التي تؤدي الى تلاطم أمواج البحر مما قد يؤدي الى اضطراب السفن في البحر ومشارفتها على الغرق . ومنها قوله تعالى: "هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا لله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين. فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إنا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون" (٩٤). وقوله سبحانه: " ربكم الذي يزجي

لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيماً . وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفوراً" (٩٥). وقوله عز وجل : " وان لكم في الأنعام العبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون . وعليها وعلى الفلك تحملون" (٩٦). وخص القرآن الكريم أهل مكة بقوله: " فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر إذا هم يشركون . ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون . أولم يروا إنا جعلنا حرمًا آمنًا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون و بنعمة الله يكفرون (٩٧)"

و من خلال ترابط هذه الآيات المكية مع بعضها البعض يمكن القول إنها نزلت في اهل مكة خاصة ولا سيما ان الحرم مقصود به الكعبة التي تقع في مكة . فضلاً عن ذلك فقد أكد الطبري على ان هذه الآيات نزلت في مكة فهم أهل الحرم ، وقد اعتادوا على ركوب البحر للأسفار والتجارة(٩٨).

وصاحب الحياة التجارية معرفة أهل مكة المكييل والأوزان لكيل البضائع ووزنها ، ولا أدل على ذلك من كثرة المصطلحات التجارية التي استعملها ووردت في القرآن الكريم كالميزان والقسطاط والمكيال والمثقال والذرة. ومنها قوله تعالى : " وأوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين . وزنوا بالقسطاس المستقيم" (٩٩). وقوله عز وجل : " وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً " (١٠٠). وقوله سبحانه: " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره" (١٠١). إلا أنه يلاحظ ان البعض من أهل مكة قبل اسلامهم كانوا يمارسون عمليات الغش والخداع في الأسواق أثناء عمليات البيع والشراء إذ كانوا يخسرون حقوق الناس في مكاييلهم إذا كالوا ، أو موازينهم إذا وزنوا لهم(١٠٢).

وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك بقوله: "ويل للمطففين. الذين إذا إكتالوا على الناس يستوفون . وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون" (١٠٣). وقال النيسابوري في تفسيرها ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قدم الى المدينة وبها رجل يقال له أبو جهينة ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فأنزل الله تعالى هذه الآية (١٠٤). ورافق العمليات التجارية عند أهل مكة عمليات إقراض الأموال بالربا ، وفي القرآن الكريم ما يوحي بهذا ، فقد ورد في تفسير قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين" (١٠٥). انها نزلت في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة كانا شريكين في الجاهلية فأقرضا بالربا الى جماعة من بني ثقيف فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة في الربا فأنزل الله الآية يدعوهما الى ترك ما ترتب على رؤوس أموالهما من الربا ، وقيل أنها نزلت في بني عمرو بن ثقيف لكونهم يأخذون الربا في الجاهلية من بني المغيرة فلما جاء الاسلام كان لبني عمرو على بني المغيرة أموالاً كثيرة فنزلت الآية تنهاهم عن أخذ ما زاد على رأس مالهم من الربا(١٠٦).

وفي معرض تحريم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) للربا أشار القرآن الكريم الى تعامل أهل الجاهلية بالربا ومنهم أهل مكة فقال: "ألا ان ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أبدى به ربا العباس بن عبد المطلب (١٠٧). إن التعامل بالربا استمر طيلة فترة العهد المكي ونشط كثيراً في الدور المدني للدعوة الاسلامية إذ لم ينزل تحريمه إلا بعد فتح مكة (١٠٨). ونتيجة لهذا النشاط التجاري الواسع فقد ظهرت طبقة من الأثرياء في المجتمع المكي ميزت نفسها عن باقي فئات المجتمع ، فنلمس في القرآن الكريم الآثار السلبية لهذا الثراء على نفوس الكثير من زعمائهم ومنتفذيهم بحيث أنهم كانوا يسخرون من فقراء مكة الذين أتبعوا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ويقولون: " وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم الشاكرين " (١٠٩). كما أنهم كانوا لا يعطفون على يتيم ، ولا يحرصون على اطعام المساكين، قال سبحانه وتعالى: "أرأيت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع اليتيم . ولا يحض على طعام المسكين" (١١٠). وكان البعض منهم يأكل مال اليتيم ويقهرونهم ولا يعطوهم حقوقهم ، فنهاهم الخالق عز وجل عن ذلك بقوله سبحانه وتعالى: " ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون " (١١١). وخص القرآن الكريم بالذكر أبا لهب وماله ، فقال عز وجل: " تبت يدا أبي لهب وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب " (١١٢).

وروي في تفسير قوله تعالى: " ويل لكل همزة لمزة. الذي جمع مالا وعدده " (١١٣). أنها نزلت في أمية بن خلف أو الوليد بن المغيرة (١١٤). وأجملت إحدى الآيات القرآنية أحوال المجتمع المكي الاقتصادية عشية ظهور الدعوة الاسلامية (١١٥). بقوله تعالى: "أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت ربك خير مما يجمعون" (١١٦).

إن هذه الاشارات القرآنية هي نبذة تصور لنا ثراء بعض زعماء مكة من قريش ، وما أحدثه هذا الثراء في نفوسهم من أثر سيء عشية ظهور الدعوة الاسلامية ، ذلك الثراء الذي إشتهروا به نتيجة لممارستهم النشاط التجاري الذي هو عماد حياة الاقتصاد المكي قبل الاسلام.

المدينة المنورة (يثرب): كانت المدينة المنورة تسمى يثرب فلما هاجر اليها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) غلب عليها اسم المدينة المنورة . وكان يسكنها عند هجرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اليها قبائل الأوس والخزرج فضلاً عن عدد محدود من اليهود . وقد نزلت على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في المدينة الكثير من السور وخص البعض منها أوجه من النشاط الاقتصادي لأهل المدينة قبل الاسلام . ففي ضوء تناول القرآن الكريم العلاقات الاقتصادية بين العرب واليهود في المدينة ، ورد في تفسير قوله تعالى: " ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار\* يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده

اليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون" (١١٧). حيث أشار الطبري الى ان بعض الأعراب كانوا يودعون أموالهم عند اليهود الذين كانوا يمارسون مهنة الصيرفة ، وقد كان من هؤلاء اليهود من يأكل الأمانات ويجحدها فلا يؤديها الى أصحابها إلا بالتهديد والقوة ، وقد إستحلوا أكل أموال العرب ذلك أنهم قالوا لا حرج علينا فيما أصبنا من أموال العرب ولا إثم لكونهم مشركين(١١٨). كما يفهم من الآية ذاتها رواج النشاط التجاري في مجتمع المدينة مما أدى الى استعمالهم وحدة الكيل أثناء عمليات البيع والشراء (القنطار) وعملة نقدية يتداولونها فيما بينهم لتسيير معاملاتهم التجارية والتي اوضحها الآية وهي الدينار.

ويتضح من تفسير آيات سورة الجمعة بأن أهل المدينة مارسوا النشاط التجاري وما يتعلق به من عمليات بيع وشراء وقد بلغ من ميل البعض منهم للتجارة وحبهم لها ان انصرفوا لممارسة النشاط التجاري في سائر أيام الاسبوع بما فيه يوم الجمعة فنهاهم الله سبحانه حين قال: " بأيتها الذين أمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون " (١١٩). وفي إحدى المرات تركوا الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) في المسجد وانصرفوا لرؤية قافلة تجارية كانت قادمة من بلاد الشام(١٢٠). وقد ذكر الخالق عز وجل ذلك بقوله: " وإذا رأوا تجارة أو لهواً إنفضوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين" (١٢١). وليس أدل من معرفة أهل المدينة للتجارة ان جميع السور القرآنية التي إشتملت على لفظة تجارة أو تجارتهم هي سور مدنية (١٢٢) عدا سورة فاطر(١٢٣)

وارتبط بالنشاط التجاري عمليات الاقراض بالربا التي مارسها يهود المدينة آنذاك على نطاق واسع واشتهروا بها (١٢٤) وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك ، فقال تعالى مخبراً عن اليهود " وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين عذاباً أليماً " (١٢٥) وفضلاً عن ذلك ورد في القرآن الكريم أن أحبار اليهود يأكلون " أموال الناس بالباطل " (١٢٦) . وقال سبحانه وتعالى: " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون " (١٢٧) ويأخذون الرشوى في تطبيق أحكام شريعتهم(١٢٨)

ولم يقتصر التعامل بالربا على يهود المدينة فحسب بل ان بعض العرب في المدينة تعاملوا بالربا أيضاً ، وقد ورد ما يشير الى ذلك في القرآن الكريم بأن الربا لم ينزل تحريمه إلا في المدينة لكون ان جميع السور المتعلقة بتحريم الربا هي سور مدنية (١٢٩) ويفهم من إحدى هذه السور ان بعض المتعاملين بالربا كانوا يأخذون فائدة على رؤوس أموالهم أضعافاً مضاعفة ، قال تعالى: " يا أيها الذين أمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون " (١٣٠) وقد روي في تفسير هذه الآية بأن المقصود به ربا الجاهلية وقد كان يؤخذ في التضعيف والسنين فيكون لأحدهم على الآخر الدين فإذا لم يقضه في الموعد



المحدد يؤجله سنة كاملة على أن يتضاعف المال سواء أكان عيناً أم نقداً فإن لم يقضه في السنة الثانية يضاعفه عليه وهكذا يستمر بتضعيف الدين وتأجيله إذا لم يسدد (١٣١) ويبدو ان بعض المتعاملين بالربا من المسلمين كانوا يعدون البيع مثل الربا فأنزل الخالق آية تؤكد إحلل البيع وتحريم الربا وتتوعد كل من يعود لممارسة الربا بعذاب النار قال عز وجل: "الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" (١٣٢) وقيل نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان بالربا فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة فنزلت هذه الآية (١٣٣).

هذا ولم نجد اشارات وافية في القرآن الكريم حول الزراعة التي اشتهرت بها المدينة وفاقت النشاط التجاري قبل الاسلام ، ولكن سورة الحشر ألمحت الى نخيل بني النضير أثناء استعراضها لقصة اجلاء بني النضير عن المدينة . قال عز وجل: " ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبأذن الله وليخزي الفاسقين" (١٣٤)

وورد في القرآن الكريم ما يشير الى النخيل التي اختص بها أهل المدينة ولجنات الأعناب التي اختص بها أهل الطائف وهذان النوعان من الثمار كانا من أعظم ثمار الحجاز وما قرب منها (١٣٥) وهما من أكثر فواكه العرب شهرة (١٣٦) ، قال تعالى: "فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون" (١٣٧).

وبالنسبة للثروة الحيوانية فقد أشار القرآن الكريم لبعض الحيوانات التي كان يجنيها اليهود وذلك في معرض تحريمه سبحانه وتعالى على اليهود بعض الأطعمة والحيوانات ، إذ وردت الإشارة الى كل ذي ظفر وهي ما لم تفرق أصابعها كالأبل والنعام والبط والأوز ، والى شحوم الثروب والكلى للأبقار والأغنام الا ما التصق منه بظهورها أو ما حملته الأمعاء وما اختلط منه بعظم فانه حلال لهم (١٣٨) قال تعالى: "وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم بغيهم وأنا لصادقون" (١٣٩)

ثالثاً: إيماءات عامة مشركي شبه الجزيرة العربية

حفلت الآيات القرآنية الكريمة بالكثير من الاشارات ذات الصلة بالجوانب الاقتصادية والمالية لعامة المشركين ، وقد أولت هذه الآيات إهتماماً خاصاً بأسفار المشركين في البحر بقصد التجارة على الأرجح ولنشاطاتهم في مجالات الزراعة وتربية الحيوانات ، ولكن مما يؤسف له ان كتب التفسير والمصادر التاريخية لا تشير الى الرقعة الجغرافية التي يقطنها هؤلاء المشركون مع إننا يمكننا القول بكثير من الثقة ان المعنيين بالأمر هم مشركي شبه الجزيرة العربية لأن القرآن الكريم نزل في وسط ديارهم وقدر

لهم أن يحتكوا بصاحب الدعوة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) بشتى الوسائل ، والأهم من ذلك ان غالبية سكان شبه الجزيرة العربية كانوا من المشركين ، وكانوا على إتصال مباشر بالرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، وقد قضى (صلى الله عليه واله وسلم) الكثير من السنوات وهو يدعوهم للإسلام ، ويحاججهم بما أنعم الله عليهم ، ويذكرهم بعواقب الأمور إن لم يستجيبوا للدعوة الاسلامية .  
وفيما يتعلق بالآيات التي لها صلة بسفر المشركين في البر والبحر بقصد التجارة على الأرجح فهي كثيرة وقد أشرنا الى بعض منها مما له صلة بأهل مكة وسنذكر الآن ما جاء عاماً على المشركين ، كقوله تعالى : " ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام . إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور . أو يوبقهن بما كسبنوا ويعفُ عن كثير " (١٤٠) وقوله تعالى : " والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون " (١٤١) والخالق سبحانه وتعالى هو الذي سخر البحر لكي تجري السفن فيه بأمره لطلب معاشهم وأرزاقهم في البلاد (١٤٢) قال تعالى : " الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون " (١٤٣) وأشار الخالق سبحانه لنعمة في البحر تلك الأنعام التي يستخرجها الناس كالأسماك والدر والمرجان واللؤلؤ والى جريان السفن فيه مقبلة ومدبرة بقصد التجارة (١٤٤) قال سبحانه وتعالى : " وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون " (١٤٥)

وبالنسبة للنشاط الزراعي فقد أفاضت الآيات القرآنية بالحديث عن النعم التي أولاها الله سبحانه للمشركين بهذا الخصوص ، ويظهر من هذه الآيات فضل الله عليهم بإنزال المطر الذي يحيي الأرض الميتة وينبت فيها مختلف أنواع النباتات والزررع فيكون البعض منه غذاءً لأنعامهم ، والبعض الآخر لهم ، قال تعالى : " أولم يروا انا نسوق الماء الى الأرض الجرز فتخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون " (١٤٦) ، وقال تعالى : " والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون " (١٤٧) ويخاطب الخالق المشركين مبيناً ما بهم من نعم ويفضله عليهم ، فهو سبحانه الذي أنزل المطر من السماء فأحيا به الأرض الميتة وأنبت فيها ما هو رزق لهم وغذاءً لأنعامهم وأنبت فيها النخل وجنات من الأعناب والزيتون والرمان (١٤٨) وقال تعالى : " وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوات دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه أنظروا الى ثمره إذا أثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون " (١٤٩)

وأبان القرآن الكريم كذلك بعض المنافع التي ينتفع بها المشركون من فاكهة النخيل والأعناب فهي فضلاً عن كونها غذاءً لهم فأنهم يتخذون منها المسكرات (١٥٠) قال تعالى: "ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون" (١٥١)

كما أبان القرآن الكريم الفوائد التي يجنيها مشركوا شبه الجزيرة العربية من سكنة البادية من وراء الأنعام ، فمن ألبانها لهم فيها منافع شتى ، وعلى ظهورها يركبون ، ومن أصوافها وأوبارها وشعرها كانوا يتخذون ملابس دفناً لهم ، ومن بعض الأنعام ما يأكلون لحمه كالأبل والبقر والغنم وسائر ما يؤكل لحمه (١٥٢) قال تعالى: "والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون" (١٥٣) كما أنها تحمل أثقالهم أثناء أسفارهم الى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بصعوبة بالغة ومشقة عظيمة (١٥٤) قال تعالى: "وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤف رحيم" (١٥٥) ومن جلود الأنعام يتخذون بيوتاً (خيام) يسهل عليهم حملها معهم في حركتهم الدائمة على الأرض بحثاً عن الماء والكأ، ومن أصواف الأغنام وأوبار الأبل وشعر الماعز يتخذون متاعاً لبيوتهم كالبيسط والأكيسة (أثاثاً) (١٥٦) قال تعالى: "والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً الى حين" (١٥٧)

ومن خلال بعض الاشارات الاقتصادية التي أبانها القرآن الكريم عن حياة هؤلاء المشركين نستشف بعض الممارسات السائدة في المجتمع آنذاك مما له صلة بنشاطاتهم الاقتصادية كالزراعة وتربية الحيوانات ، إذ يلاحظ من إحدى الآيات القرآنية ان المشركين كانوا يصنفون بعض ما رزقهم الله به من الزرع والأبل وسائر أصناف الماشية (الأنعام) الى قسمين: فقسم لله والقسم الآخر لأصنامهم وأوثانهم لشركائهم ، فما كان لله من هذا فهو يصل لأصنامهم وأوثانهم ، وما كان لأصنامهم وأوثانهم فلا يصل لله عز وجل (١٥٨) قال تعالى: "وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون" (١٥٩)

وفي آية أخرى من الآيات الكريمة يوضح لنا القرآن الكريم ان هؤلاء المشركين قد حضروا التقرب لبعض الحيوانات والزرع العائدة لهم فلا يطعمون منها أحد إلا من شاءوا فهي بزعمهم لله ولأصنامهم وأوثانهم ، كما حرموا ظهور بعض أنعامهم فلا يركبون على ظهورها مع أنهم ينتفعون بلبنها وجلودها ولحومها وسائر الأشياء منها . وهذه الأنعام هي البهيرة\* والسائبة\* والحام\* والوصيل\* (١٦٠) وهناك صنف آخر من الأنعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك المعتقد الفاسد زوراً وبهتاناً لله عز وجل تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً (١٦١) . وقد حرموا ما في بطون هذه الحيوانات من الألبان والأجنة على نساءهم وجعلوا لذكورهم فإن كان المولود ميتاً اشترك فيه رجالهم ونسأؤهم (١٦٢) قال تعالى: "وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت

ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها إفتراءً عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون . وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة للذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم" (١٦٣)

وفي الوقت الذي تناول فيه القرآن الكريم النعم التي أنعمها الخالق على المشركين فإنه عرج كذلك لذكر الأوضاع السيئة التي كان يعيشها قسم من العرب في شبه الجزيرة العربية من المشركين والتي دفعتهم الى قتل بناتهم خشية الفقر بالأنفاق عليهن (١٦٤) قال تعالى: " ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطئاً كبيراً " (١٦٥)

وهكذا يتضح ان القرآن الكريم أشار الى الكثير من الجوانب الاقتصادية والمالية لحياة العرب في شبه الجزيرة العربية ، ويستدل من هذه الاشارات القرآنية ان تربية الحيوانات كانت عماد حياتهم الاقتصادية إذ أشار القرآن الكريم لأهميتها بالنسبة لهم في المأكل والملبس لأتخاذهم من جلودها مسكن لهم ناهيك عن دورها كواسطة لنقلهم من مكان لأخر لاسيما في الأسفار البعيدة .

وفضلاً عن تربية الحيوانات فقد كانت الزراعة ذات أثر خطير ومؤثر في عدة مناطق من شبه الجزيرة العربية وقد اتضح من القرآن الكريم وجود شتى أنواع المزروعات والفاكهة والتي كانت تسقى على الأغلب بواسطة المطر لشحة المياه الجوفية في الكثير من مناطق شبه الجزيرة العربية ، كما ويستشف من القرآن الكريم ممارستهم للنشاط التجاري وسفرهم بحراً بواسطة السفن وبراً على ظهور الجمال .

## الخاتمة

ان بحثنا المتعلق بالجوانب الاقتصادية والمالية التي وردت في القرآن الكريم كشفت لنا الكثير من الأمور التي تستحق الجهد والمتابعة والبحث ، فيالروعة هذا الكتاب المجيد الذي انطلق بمفرداته الربانية يخاطب كل الناس باللغة التي يفهمونها . وهو في هذا يقدم للباحث معلومات اقتصادية ومالية قيمة لا نظير لثقتها وصدقها أو مقارنتها بمصدر آخر ، فالقرآن الكريم هو المصدر الوحيد الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه .

وقد تبين للباحث من خلال هذا الموضوع جملة من الحقائق نجملها بالأتي :-

١ - قدم لنا القرآن الكريم كثيراً من المعلومات الاقتصادية والمالية عن حياة الكثير من الأمم والشعوب التي عاشت قبل الاسلام ، ويلاحظ ان القرآن الكريم قدم معلومات اقتصادية عن أقوام موعلة في القدم كقوم عاد وثمود (العرب البائدة) ونبى الله موسى(عليه السلام) . كما قدم القرآن الكريم معلومات مماثلة عن أمم وشعوب عاصرت الدعوة الاسلامية ، أو كانت قريبة العهد بها كأهل سبأ وأهل مكة وعامة مشركي شبه الجزيرة العربية.

٢ - جاءت الاشارات الاقتصادية والمالية لتبين نعم الله عز وجل على الأمم والشعوب التي جحدت فضل الله عليها فكفرت به أو جعلت له أنداداً أو شركاء.

٣ - توزعت الاشارات الاقتصادية والمالية المتعلقة بموضوع البحث في ثلاثة جوانب رئيسة ، تناول الجانب الأول منها النشاط التجاري إذ ورد في القرآن الكريم ما يوحي بوجود نشاط تجاري بين سكان مصر القديمة وأهل فلسطين آنذاك حيث كان أهل فلسطين يعتمدون على مصر ولاسيما في السنين المجدية لتمويل احتياجاتهم من المواد الغذائية ، كذلك ورد ذكر تجارة أهل مكة قبيل الاسلام مع بلاد الشام واليمن في رحلتي الشتاء والصيف ، ووردت أيضاً الاشارة لأرتياد سكان شبه الجزيرة العربية للبحر في أثناء أسفارهم ورحلاتهم التجارية ناهيك عن سفرهم براً على ظهور الأبل والخيول.

٤ - كما أشار القرآن الكريم الى كل ما له صلة بالعمليات التجارية كاستعمال الموازين والمكاييل ومعرفة النقود والتعامل بها ، وعمليات الاقراض بالربا والتي شاعت في حضرتي الحجاز ( مكة والمدينة) وعند يهود المدينة بالذات . وبهذا الصدد كشف لنا القرآن الكريم عن وجود حالات غش وتلاعب في الموازين والمكاييل أثناء عمليات البيع والشراء كما هو الحال في سوق مدين وأسواق الحجاز . كما بين القرآن الكريم وجود معاملات ربوية في الحجاز تصل الى أضعاف رأس المال ولا سيما إذا تأخر المدين عن سداد الدين مدة طويلة.

٥ - وأشار القرآن الكريم الى النشاط الزراعي ، إذ أفاض القرآن الكريم بالاشارة الى أصناف المزروعات وتبيان فضائل الله سبحانه على الناس بهذا الخصوص . ويفهم من القرآن الكريم بأن إزدهار الزراعة يرتبط إرتباطاً وثيقاً بموارد الماء التي سخرها الخالق لهم ، وعلى هذا النحو إزدهرت الزراعة في مصر بوجود النيل في حين ان مناطق أخرى كشبه الجزيرة العربية إعتمدت على الأمطار بالدرجة الأساس لشحة الموارد المائية فيها كما كان وضعها الاقتصادي يتأثر كثيراً بالتقلبات الجوية التي تتحكم بهطول الأمطار وكمياتها مما يجعل الاعتماد عليها غير مجد في الكثير من الأحيان ويقود بالتالي للإضرار بمنتجاتهم الزراعية ، كما انه يعكس سلباً على ثروتهم الحيوانية التي كانت ركناً أساسياً من أركان الاقتصاد آنذاك. وقد أولاها القرآن الكريم إهتماماً بالغاً وأشار اليها في الكثير من الآيات القرآنية ، وبين الفوائد الجمّة التي يجنيها أصحابها منها . كما كشف القرآن الكريم بهذا الاطار بعض التشريعات الاقتصادية الباطلة التي سنّها مشركو شبه الجزيرة العربية في أثناء تسخيرهم لثروتهم الحيوانية والزراعية في عقائدهم الدينية .

٦ - وفضلاً عن ذلك فقد وردت الاشارة في القرآن الكريم الى بعض المعادن كالحديد التي اختص بها بنو اسرائيل ونبي الله داود (عليه السلام) بالذات بالإضافة الى الذهب والفضة وبعض الصناعات كصناعة الأسلحة الحربية والملابس . وفي الختام نقول أنه لا غنى لأي مؤرخ عن هذا المصدر الأساس والقيم في جميع نواحي الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والدينية ، والعسكرية وجميع الأمور الدينية والدينية.

## هوامش البحث

- ١- أنظر مثلاً: سورة التوبة، آية ٥٥. سورة الشعراء، آية ٨٨. سورة الكهف، آية ٤٦. سورة المؤمنون، آية ٥٥.
- ٢- سورة يوسف، آية ٢٠.
- \*الجب: -هي البئر التي لم تطو ( الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي (بيروت بلا)، ص ٩١.
- \*الأوقية: -هي وحدة وزن تساوي سبعة مثاقيل ( الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، اعداد الدكتور: عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية، المطبعة الكمالية( القاهرة١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ٢٠.
- ٣- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، جامع البيان عن تأويل أي القران ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة المعارف(القاهرة١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج١٢، ص١٧٢ الرازي، محمد بن عمر بن الحسن(ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، التفسير الكبير، المطبعة البهية(مصر ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) ج١٨، ص١٦٧. النسفي ، أبو البركات عبد الله بن عبد الله بن احمد (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م) تفسير النسفي ، دار احياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي (مصر، بلا)، ج٢، ص١٥.
- ٤- سورة يوسف، آية ٢١
- ٥- سورة يوسف ، آية ٤٣. ( ينظر: النسفي، تفسير، ج٢ ص ٢٢٣ و ٢٣٥).
- ٦- سورة يوسف ، آية ٤٧\_٤٨.
- ٧- النسفي ، تفسير النسفي ، ج٢، ص ٢١٦\_٢١٧
- ٨- الطبري ، جامع البيان، ج ١٣ ، ص ٤ وما بعدها. النسفي ، تفسيرالنسفي ، ج٢، ص ٢١٨ وما بعدها
- ٩- النسفي ، تفسير النسفي ، ج٢، ص ٢٢٨-٢٢٩.
- \* الكيل :-المكيال عبارة عن آلة لقياس حجم الحبوب وغيرها( ابن الأخوة، محمد بن محمد القرشي(ت٧٢٩هـ/١٣٢٧م)، معالم القرية في أحكام الحسبة، مطبعة دار الفنون (كمبرج١٣٥٥هـ/١٩٣٧م)، ص٨٦.
- ١٠- سورة يوسف ، الآيات ٦٠، ٥٩، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٨.
- ١١- النسفي ، تفسيرالنسفي، ج٢، ص ٢٢٩
- ١٢ - سورة يوسف ، آية ٧٠-٧٢.

- \*المكوك:- هو وحدة كيل كانت موجودة قديماً وتساوي صاعاً ونصف وقد اختلف مقداره باختلاف البلاد ( ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر(بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، ج ١٢، ص ٣٨١.
- ١٣- الطبري، جامع البيان، ج ١٣، ص ١٨، النسفي، تفسير النسفي، ج ٢ ص ٢٣١-٢٣٢
- ١٤- ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٦٦.
- ١٥- ابن ممتي، الأسعد بن الخطير(ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر (القاهرة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م) ص ٣١٠. (ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري(ت ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م)، المصباح المنير، المطبعة الأميرية (القاهرة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م)، ص ١٠٢.
- ١٦- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات (مصر ١٣١٨هـ/ ١٩٠١م)، ص ٤٥١. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية(بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص ١٥٣.
- ١٧- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ/ ١٠٤٥م)، المقدمة، طبع بالوافسيت، مكتبة المشنى(بغداد، بلا)، ص ٢٢٦ و ٢٦١.
- ١٨- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، اغاثة الأمة بكشف الغمة، دار ابن الوليد(حمص، بلا)، ص ٤٨.
- ١٩- سورة يوسف، أية ٦٢.
- ٢٠- الطبري، جامع البيان، ج ١٣، ص ٩. الرازي، التفسير الكبير، ج ١٨، ص ١٦٩. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث العربي(بيروت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، ج ٩، ص ٢٢٣.
- ٢١- سورة الأعراف، أية ١٣٠.
- ٢٢- سورة الأعراف، أية ١٣٣.
- ٢٣- البياضوي، ناصر الدين أبي سعيد(ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الجيل (بيروت بلا)، ص ٢١٩.
- ٢٤- سورة الزخرف، أية ٥١.
- ٢٥- سورة يونس، أية ٨٨ و ٨٩.
- ٢٦- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف( القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج ١، ص ٤١٩.



٢٧- سورة القصص، آية ٧٦.

٢٨- الطبري، جامع البيان، ج ٢٠، ص ١٠٨.

٢٩- سورة القصص، آية ٧٩.

٣٠- قال تعالى: "وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" سورة البقرة، الآية ٥٧. وقال تعالى أيضاً: "واذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" سورة البقرة، آية ٦١.

٣١- الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٣٠.

٣٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تفسير الجلالين، تعليق: محمد بن كريم بن سعيد، مكتبة النهضة (بغداد ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م)، ص ١٢.

٣٣- سورة البقرة، آية ٦٠.

٣٤- سورة الشعراء، الآيات ٥٧-٥٩.

٣٥- قال تعالى: "واذكر أحماد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم" (سورة الأحقاف، آية ٢١). وقال ياقوت: "الأحقاف وإدبين عمان وأرض مهرة وهو في بلاد اليمن" (ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ج ١، ص ١٠٠.

٣٦- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج ٢، ص ٤٠-٤١. ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة (القاهرة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، ج ١، ص ١٢٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، ج ٢، ص ٢٢.

٣٧- سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص ٧٥.

٣٨- ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٠٠.

- ٣٩- سورة الشعراء، آية ١٢٨-١٢٩ .
- ٤٠- سورة الشعراء، آية ١٣٣-١٣٤ .
- ٤١- الطبري ، جامع البيان، ج١٩، ص٩٣ .
- ٤٢ - قال تعالى: " فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون "سورة فصلت، آية١٦ . (ينظر: ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي(بيروت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج١، ص٤٩ .
- ٤٣- الطبري، تاريخ، ج٢، ص٢٠٤ . المسعودي، مروج، ج٢، ص٤٢ . ياقوت ، معجم، ج٣، ص١١٩ .
- ٤٤ - الطبري، جامع البيان، ج١٩، ص٩٩-١٠٠ .
- ٤٥- سورة الشعراء، الآيات ١٤٧-١٤٩ .
- ٤٦ - قال تعالى: " وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين " سورة هود، آية ٦٧ .
- ٤٧- الأشقر، محمد سليمان، زبدة التفسير في فتح القدير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية( الكويت ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥م)، ص٢٩٤ .
- ٤٨ - البيضاوي، أنوار التنزيل، ص٢١٣ . ابن خلدون ، العبر، ج٢، ص٤٩ .
- ٤٩ - معجم البلدان، ج٧، ص٢٢٤ .
- ٥٠ - الطبري، جامع البيان، ج١٢، ص٩٩ .
- ٥١- سورة هود، آية ٨٤-٨٥ .
- ٥٢- سورة الشعراء، الآيات ١٨١-١٨٣ .
- ٥٣- سورة هود، آية ٨٧ .
- ٥٤- قال تعالى: " ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين "سورة هود، آية ٩٤ .
- ٥٥- الطبري، جامع البيان، ج٢٠، ص٥٤ .
- ٥٦- سورة القصص، آية٢٣ .
- ٥٧- سورة القصص، آية٢٤-٢٦ .
- ٥٨- النسفي، تفسير النسفي، ج٢، ص٢٠٠ .
- ٥٩- الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٦٦ .
- ٦٠- سورة سبأ، آية ١٠-١١ .
- ٦١- سورة الأنبياء، آية٨٠ .

- ٦٢- الطبري، جامع البيان، ج١٧، ص٥٤.
- ٦٣- ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٨٧.
- ٦٤- الطبري، جامع البيان، ج١٧، ص٥١.
- ٦٥- سورة الأنبياء، آية ٧٨-٧٩.
- ٦٦- الطبري، تاريخ، ج١ ص٤٨٢.
- ٦٧- سورة ص، آية ٢٣-٢٤.
- ٦٨- سورة البقرة، آية ٨٣.
- ٦٩- الطبري، جامع البيان، ج١، ص٣٩٣.
- ٧٠- الأصمعي، عبد الملك بن قريش (ت٢١٧هـ/٨٣٢م)، تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة المعارف (بغداد ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، ص١٣. الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٧٦.
- ٧١- قال تعالى: "فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين" سورة النمل، آية ٢٢.
- ٧٢- سورة سبأ، آية ١٥.
- ٧٣- الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٧٧.
- ٧٤- الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٧٧.
- ٧٥- الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٨٠.
- ٧٦- سورة سبأ، آية ١٦.
- ٧٧- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (كان حياً سنة ٣٤٤هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص١٤٤-١٥٠.
- ٧٨- الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٧٩. المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٨٢.
- ٧٩- الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص١١٢.
- ٨٠- سورة ابراهيم، آية ٣٧.
- ٨١- العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب للطباعة والنشر (بغداد ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، ص٩٤.
- ٨٢- قال تعالى: "ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم" سورة الحج، آية ٢٨.
- ٨٣- الطبري، جامع البيان، ج١٧، ص١٤٧.

- ٨٤- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بغداد ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)، ج٧، ص٨٧.
- ٨٥- سورة الفرقان، آية ٧-٨.
- ٨٦- سورة القصص، آية ٥٧.
- ٨٧- الطبري، جامع البيان، ج ٢٠، ص ٩٤.
- ٨٨- الطبري، جامع البيان، ج ٣٠، ص ٣٠٥.
- ٨٩- سورة قريش، آية ١-٤.
- ٩٠- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ/١٠٧٦م)، أسباب النزول، المكتبة الثقافية (بيروت ١٤١٠هـ/١٩٨٦م)، ص ٢٦٠.
- ٩١- علي، المفصل، ج ٧، ص ٣٠١.
- ٩٢- ابن حبيب، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/٨٦٠م)، المحبر، المكتب التجاري (بيروت بلا)، ص ١٦٢.
- الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٥٢. المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٥٩.
- ٩٣- العلي، محاضرات، ص ٩٨.
- ٩٤- سورة يونس، آية ٢٢-٢٣.
- ٩٥- سورة الاسراء، آية ٦٦-٦٧.
- ٩٦- سورة المؤمنون، آية ٢١-٢٢.
- ٩٧- سورة العنكبوت، آية ٦٥-٦٧.
- ٩٨- الطبري، جامع البيان، ج ٢١، ص ١٤.
- ٩٩- سورة الشعراء، آية ١٨١-١٨٢.
- ١٠٠- سورة الاسراء، آية ٣٥.
- ١٠١- سورة الزلزلة، آية ٧-٨.
- ١٠٢- الطبري، جامع البيان، ج ٣٠، ص ٩٠.
- ١٠٣- سورة المطففين، آية ١-٣.
- ١٠٤- النيسابوري، أسباب النزول، ص ٢٥٣.
- ١٠٥- سورة البقرة، آية ٢٧٨.
- ١٠٦- الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ١٠٦.
- ١٠٧- الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ١٠٩.
- ١٠٨- الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ١١٣.
- ١٠٩- سورة الأنعام، آية ٥٣.

- ١١٠- سورة الماعون، آية ١-٣.
- ١١١- سورة الأنعام، آية ١٥٢.
- ١١٢- سورة المسد، آية ١-٢.
- ١١٣- سورة الهمزة، آية ١-٣.
- ١١٤- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك(ت٢١٨هـ/٨٣٤ م)، السيرة النبوية، تحقيق: محمد عبدالله، مكتبة المنار(الأردن ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص٤٣٧. البيضاوي، أنوار التنزيل، ص ٨١٠.
- ١١٥- الطبري، جامع البيان، ج٢٥، ص٩٩.
- ١١٦- سورة الزخرف، آية٣٢.
- \*القنطار:- اسم لوحدة كيل ويطلق على كمية كبيرة من الذهب ويساوي عشرة آلاف دينار ( هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الاسلامية، ترجمة: كامل العسلي، (عمان ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)، ص ٤٠.
- ١١٧- سورة آل عمران، آية ٧٥.
- ١١٨- الطبري، جامع البيان، ج٣، ص٢٦٣.
- ١١٩- سورة الجمعة، آية ٩.
- ١٢٠- الطبري، جامع البيان ، ج٢٨، ص١٠٤.
- ١٢١- سورة الجمعة، آية ١١.
- ١٢٢- ينظر:(سورة البقرة، آية ١٦. سورة النساء، آية ٢٩. سورة التوبة، آية ٢٤. سورة الصف، آية ١٠، سورة الجمعة، آية ١١).
- ١٢٣- سورة فاطر، آية ٢٩.
- ١٢٤- علي، المفصل، ج٧، ص٤٢٢.
- ١٢٥- سورة النساء، آية ١٦١.
- ١٢٦- قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم " سورة التوبة، آية ٣٤.
- ١٢٧- سورة البقرة، آية ٧٩.
- ١٢٨- الطبري، جامع البيان، ج٦، ص٢٤.
- ١٢٩- ينظر:( سورة البقرة، آية ٢٧٥. سورة آل عمران، آية ١٣٠. سورة النساء، آية ١٦١.
- ١٣٠- سورة آل عمران، آية ١٣٠.
- ١٣١- الطبري، جامع البيان، ج٤، ص٩٠.

- ١٣٢- سورة البقرة، آية ٢٧٥ .
- ١٣٣- النيسابوري، أسباب النزول، ٥١ .
- ١٣٤- سورة الحشر، آية ٥ .
- ١٣٥- الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ١٣ .
- ١٣٦- السيوطي، تفسير، ص ٤٤٧ .
- ١٣٧- سورة المؤمنون، آية ١٩ .
- ١٣٨- الطبري، جامع البيان، ج ٨، ص ٧٢ .
- ١٣٩- سورة الأنعام، آية ١٤٦ .
- ١٤٠- سورة الشورى، آية ٣٢- ٣٤ .
- ١٤١- سورة الزخرف، آية ١٢ .
- ١٤٢- الطبري، جامع البيان، ج ٢٥، ص ١٤٣ .
- ١٤٣- سورة الجاثية، آية ١٢ .
- ١٤٤- الطبري، جامع البيان، ج ٢٢، ص ١٢٣- ١٢٤ .
- ١٤٥- سورة فاطر، آية ١٢ .
- ١٤٦- سورة السجدة، آية ٢٧ .
- ١٤٧- سورة الزخرف، آية ١١ .
- ١٤٨- الطبري، جامع البيان، ج ٧، ص ٢٩٢ .
- ١٤٩- سورة الأنعام، آية ٩٩ .
- ١٥٠- الطبري، جامع البيان، ج ١٤، ص ١٣٤ .
- ١٥١- سورة النحل، آية ٦٧ .
- ١٥٢- الطبري، جامع البيان، ج ١٤، ص ٧٨ .
- ١٥٣- سورة النحل، آية ٥ .
- ١٥٤- الطبري، جامع البيان، ج ١٤، ص ٨٠ .
- ١٥٥- سورة النحل، آية ٧ .
- ١٥٦- السيوطي، تفسير، ص ٣٥٨ .
- ١٥٧- سورة النحل، آية ٨٠ .
- ١٥٨- الطبري، جامع البيان، ج ٨، ص ٤٢ .
- ١٥٩- سورة الأنعام، آية ١٣٦ .

\*البحيرة: - قيل هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن(العلي، صالح أحمد ، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر( ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، ص ٢٦١ .

\*السائبة: - هو ما يسيبه الرجل من الأنعام فلا يعرض لها أحد حيثما حلت (العلي، تاريخ، ص ٢٦١).

\*الحام: - هو الفحل من الأبل الذي يلحق عشراً من الأبل فينتج عشرة أولاد(العلي، تاريخ، ص ٢٦١).

\*الوصيل: - هي الأنثى التي تأتي بولدين متتابعين وتذبح للطواغيت(العلي، تاريخ، ص ٢٦١).

١٦٠- الطبري، جامع البيان، ج ٨، ص ٤٤ .

١٦١- السيوطي، تفسير، ص ١٨٧ .

١٦٢- الطبري، جامع البيان، ج ٨، ص ٤٨ .

١٦٣- سورة الأنعام، أية ١٣٨ - ١٣٩ .

١٦٤- الطبري، جامع البيان، ج ١٥، ص ٧٨-٧٩ .

١٦٥- سورة الاسراء، أية ٣١ .

## ثبت المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- \* ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)  
١- الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي (بيروت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- \* ابن الأخوة، محمد بن محمد القرشي (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٧م)  
٢- معالم القرية في أحكام الحسبة، مطبعة دار الفنون (كمبرج ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م)  
\* الأشقر، محمد سليمان
- ٣- زبدة التفاسير في فتح القدير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الكويت ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)  
\* الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٨هـ/٨٣٢م)  
٤- تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة المعارف (بغداد ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)  
\* البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)  
٥- فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات (مصر ١٣١٨هـ/١٩٠١م)  
\* البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)  
٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الجيل (بيروت بلا)  
\* ابن حبيب، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/٨٦٠م)  
٧- المحبر، المكتب التجاري (بيروت بلا)  
\* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)  
٨- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني (بيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).
- ٩- المقدمة، طبع بالأوفسيت، مكتبة المشى (بغداد بلا).  
\* الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)  
١٠- مفاتيح العلوم، اعداد الدكتور: عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية، المطبعة الكمالية (القاهرة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)  
\* الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م)  
١١- التفسير الكبير، المطبعة البهية (مصر ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)



- \*الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)  
١٢- مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي (بيروت بلا)
- \*سالم ، السيد عبد العزيز
- ١٣- تاريخ العرب في الجاهلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م)
- \*السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)
- ١٤- تفسير الجلالين، تعليق: محمد بن كريم بن سعيد، مكتبة النهضة (بغداد  
١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)
- \*الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)
- ١٥- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة  
المعارف(القاهرة١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)
- ١٦- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المعارف)  
القاهرة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)
- \*علي، جواد
- ١٧- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بغداد١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)
- \*العلي، صالح أحمد
- ١٨- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)  
بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)
- ١٩- محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب للطباعة والنشر (بغداد ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)
- \*الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري(ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)
- ٢٠- المصباح المنير، المطبعة الأميرية ( القاهرة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م)
- \*القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)
- ٢١- الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث العربي(بيروت١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)
- \*ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
- ٢٢- البداية والنهاية، مطبعة السعادة(القاهرة١٣٥١هـ/١٩٣٢م)
- \*الماوردي، أبو الحسن علي بن أحمد بن حبيب البصري البغدادي(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)
- ٢٣- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية (بيروت١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
- \*المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

- ٢٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت)  
١٤٠٦هـ/١٩٦٨م)
- \*المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- ٢٥- اغاثة الأمة بكشف الغمة ، دار ابن الوليد (حمص بلا)  
\*الملاح، هاشم يحي
- ٢٦- الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر(الموصل)  
١٤١٥هـ/١٩٩٤م)
- \*ابن ممتى، الأسعد بن الخطير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)
- ٢٧-قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوربال عطية، مطبعة مصر ( القاهرة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)  
\*ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)
- ٢٨-لسان العرب، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر (بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)  
\*النسفي، أبو البركات عبدالله بن عبدالعزيز بن أحمد (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)
- ٢٩-تفسير النسفي، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي (مصر بلا)  
\*النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(ت٤٦٨هـ/١٠٧٦م)
- ٣٠-أسباب النزول ، المكتبة الثقافية (بيروت ١٤١٠هـ/١٩٨٦م)  
\*ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت٢١٨هـ/٨٣٤م)
- ٣١- السيرة النبوية ، تحقيق: محمد عبدالله، مكتبة المنار(الأردن ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)  
\*الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (كان حياً سنة ٣٤٤هـ)
- ٣٢-صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة (الرياض)  
١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)
- \*هنتس، فالتر
- ٣٣- المكييل والأوزان الاسلامية، ترجمة: كامل العسلي(عمان ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)  
\*ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
- ٣٤-معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٠م)